

أوقاف السلطان المغربي أبي الحسن علي بن عثمان المريني في القدس بين عامي (745 — 753هـ / 1344 - 1352م)

أ.د. رياض مصطفى شاهين و د. عبد الرحمن محمد مغربي

الجامعة الإسلامية- غزة جامعة القدس المفتوحة - فرع نابلس

ملخص: تتناول هذه الدراسة أوقاف السلطان المغربي "أبي الحسن علي بن عثمان المريني" التي خصصها للإتفاق على قراء الرّبعة⁽¹⁾ الشريفة وخدمتها في القدس، هذه الرّبعة التي كتبها السلطان بخط يده، وأهداها للحرم القدسي الشريف عام (745هـ/1344م). ولا زالت هذه الرّبعة مودعة ضمن مقتنيات المتحف الإسلامي في الحرم القدسي الشريف.

وتم تقسيم الدراسة إلى أقسام عدة، يتناول القسم الأول منها العلاقات بين المغرب وفلسطين خلال العصر الإسلامي الوسيط، وخصوصاً في عهد السلطان أبي الحسن المريني. واستعرض القسم الثاني حياة السلطان أبي الحسن، ودوره الجهادي، واهتماماته الدينية، في حين ركز القسم الثالث على وصف الرّبعة الشريفة التي أهداها للحرم الشريف، وحالتها، وفي القسم الأخير استعرض الباحثان أوقاف السلطان على هذه الرّبعة بالتفصيل، وبحث قيام قوات الاحتلال الإسرائيلي بالسيطرة على هذه الأوقاف، وانتزاعها من أصحابها الشرعيين، كما ناقش الموقف الرسمي والشعبي من هذا كله، على الصعيد الفلسطيني والمغربي.

Awqaf of the Moroccan Sultan, Abu Al Hassan Ali Ben Othman Al Mareeni in Jerusalem (745-753H/1344-1352 A.D).

Abstract: This study handles the Waqf of the Moroccan Sultan, Abu Al Hassan Ali Ben Othman Al Mareeni which he designated for expending money on the readers of Holly Quartet⁽²⁾ and its service in Jerusalem. This Quartet was written by the Sultan with his hand and presented to Al-Aqsa Mosque in 745 H./1344. This Quartet is still available with the possessions of the Islamic Museum at Al Aqsa Mosque.

The study has been divided into several parts. The first part handled the relationship between Morocco and Palestine in the Islamic Middle Ages, especially in the era of the Sultan, Abu Al Hassan Al Mareeni .

(1) الرّبعة : جمعها رباع، وهي عبارة عن صندوق خشبي يتميز بحسن الصنعة، يوضع فيه قرآن كريم مكون من ثلاثين جزءاً منفصلاً مخصصة لقراءة القرآن. سلامة، المخطوطات القرآنية في المتحف الإسلامي بالحرم الشريف، ص 194.

(2) Quartet , its plural is quartets . it is a well- made wooden box , where the Holly Quran which consists of thirty parts , is separately put for reading Holly Quran .

سلامة، المخطوطات القرآنية في المتحف الإسلامي بالحرم الشريف، ص 194.

The second part reviewed the life of the Sultan Abu Al Hassan and his striving role and his religious interests. The third part concentrated on the description of Holy Quartet which he presented to Al Aqsa Mosque and its situation. In the final part, the research reviewed the waqf of the Sultan, Ali, in details and why the Israeli Occupation Authorities dominated it and took it from its legal owners. The researcher also reviewed the official and popular attitude towards all this action at the Palestinian and Moroccan levels.

المقدمة

للقدس مكانة خاصة في نفوس العرب والمسلمين، ففيها المسجد الأقصى الذي بارك الله حوله، وعبره تمت معجزة الإسراء والمعراج، وهي قبلة الإسلام الأولى، إليها تشد الرحال، للصلاة في مسجدها قبل رحلة الحج، أو بعد الانتهاء من أداء هذه الفريضة المقدسة. ومن هنا كان الاهتمام الإسلامي بالتواصل مع القدس من كافة البقاع، ودعمها بكافة الأشكال، وإنشاء الأوقاف لرعاية أهلها، والإنفاق على المتواجدين فيها، والإنفاق على زواياها ومؤسساتها التعليمية التي تركت بصمات واضحة على الحياة العلمية فيها. وعرفت مدينة القدس الوقف الإسلامي بعد دخولها في رحاب دولة الإسلام، واستمرت مؤسساتها الوقفية في العطاء، حتى احتلها الصليبيون عام (492هـ/ 1099م)، وقد سعوا بكل جهد لتغيير طابع المدينة الإسلامي، عبر القضاء على بنيتها السكانية، وطمس كل أثر للإسلام والمسلمين فيها وتشويهه.

وبعد تحريرها على يد السلطان صلاح الدين الأيوبي عام (583هـ/ 1187م) تم دعم الوجود الإسلامي فيها بشكل واضح، عبر إقامة العديد من المؤسسات التعليمية، والاجتماعية والطبية، وهذه السياسة بقيت قائمة في عهد ورثة صلاح الدين حفاظاً على هوية القدس، وتعزيزاً لضمود أهلها في وجه الأخطار الخارجية.

ومن المؤسسات التي لا تزال تحفظ قسماً من تراث المدينة في تلك العصور يقف المتحف الإسلامي في القدس، الذي يحوي مقتنيات عدة تعود إلى عصور إسلامية متعددة، عبرت عن التنوع الثقافي، والتواصل الحضاري بين جميع أنحاء العالم الإسلامي، وبين هذه المقتنيات "الرابعة المغربية الشريفة" التي أهداها السلطان أبو الحسن المريني للحرم القدسي الشريف، وقد خص الرابعة بأوقاف عدة للإنفاق على قرائها وخدمها والعناية بها.

وشكلت الرابعة الشريفة المحفوظة بالحرم القدسي الشريف وثيقة ذات قيمة تاريخية وفنية مهمة، حتى باتت جزءاً من الممتلكات الثقافية للشعب الفلسطيني، هذه الممتلكات وعلى رأسها القدس لحق بها كبير الضرر، وتتعرض لتهويد وإقصاء منظم عن واقعها الإسلامي، وإنه لمن الغريب حقاً أن يُمنع المصلون من دخولها، للقيام بواجبهم المقدس، وأن يصبح معظم من فيها

أوقاف السلطان المغربي أبي الحسن علي بن عثمان المريني في القدس

غريباً عنها، وتصبح هويتها، وعروبته في مهب الريح، وبالتالي يستوجب هذا صياغة استراتيجية واضحة المعالم للحفاظ على الممتلكات الثقافية للشعب الفلسطيني ووجودها وهويتها. كما شكلت أوقاف السلطان أبي الحسن المريني جزءاً من منظومة الوقف الإسلامي، الذي رعى العديد من المؤسسات التعليمية والدينية والاجتماعية والطبية على مدار التاريخ الإسلامي، ولكن الاحتلال وضع يده على هذه الأوقاف، وتصرف فيها، باعتبار أنها جزءاً من أملاك الغائبين، الذي يحق لحارسها تأجيرها، أو بيعها، أو مصادرتها تحت مسمى المنفعة العامة. وهدفت هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على الرِّبْعَة الشريفة وأوقافها، باعتبارها جزءاً من أوقاف المغاربة في فلسطين، ووضع توصيات بشأن الآليات التي يجب اتباعها للمطالبة باستعادة هذه الأوقاف، سواء على المستوى الفلسطيني، أو المستوى المغربي، خصوصاً أنها من الأوقاف الصحيحة⁽³⁾، التي لا يجوز التصرف فيها، كما هدفت إلى التعريف بالعلاقة المميزة والتعاون المشترك بين الشرق الإسلامي، والمغرب خلال العصور الإسلامية الوسطى، وخصوصاً في مدينة القدس.

وقد تم تقسيم هذه الدراسة إلى أربعة أقسام، تناول الفصل الأول منها : العلاقات بين فلسطين والمغرب خلال العصور الإسلامية الوسطى، وتم الحديث في القسم الثاني عن حياة السلطان أبي الحسن المريني وعلاقته بفلسطين، أما القسم الثالث فتناول وصفاً للرِّبْعَة الشريفة، وناقش القسم الرابع أوقاف الرِّبْعَة الشريفة، وحالة هذه الأوقاف تحت الاحتلال الذي يطبق قانون أملاك الغائبين عليها ويصادرهما، والموقف الرسمي والشعبي فلسطينياً ومغربياً من السيطرة عليها، ثم الخروج بعدد من النتائج والتوصيات التي يسهم تحقيقها في الحفاظ على الموروث الثقافي في فلسطين، وكيفية التعامل مع الأوقاف وانتهابها من قبل الاحتلال.

(3) الوقف الصحيح : هو العقار المخصص لصالح فرد، أو عائلة، أو جماعة معينة، وكان الحصول عليه بطريق الشراء أو الإرث ثم تم وقفه، ويعتبر في الشرع ملكية خاصة، ويتم التعامل معه على أساس شروط وقفه، ويشمل العقار: الأموال المنقولة وغير المنقولة، والمستغلات، مثل أوقاف أبي مدين الغوث، ووقف الرِّبْعَة الشريفة المخصص لصالح طائفة المغاربة في القدس. سجلات محكمة القدس الشرعية، سجل 229(1152هـ/1739م)، ص356؛ سجل403(1329هـ/1909م)، ص392؛ سجل وقفيات المغاربة، عدد1 (720هـ/1350م)، ص1-2، عدد19 (1013هـ/1604م)، ص18-19 عدد34 (753هـ/1352م)، ص35-37؛ عدد37(1077هـ/1666م)، ص41؛ المدني، الأوقاف في القدس، ص12، راجع كذلك ملحق رقم1.

أولاً: القدس ودورها في العلاقات بين الأيوبيين والمماليك والدولة المرينية في المغرب
كان للاحتلال الصليبي للقدس عام (492هـ/1099م) — وما رافقه من مذابح ارتكبت بحق سكان القدس، وقيام المحتلين بتفريغ المدينة من سكانها، وتهجيرهم قسراً، وإحلال جاليات أجنبية مكانهم⁽⁴⁾، أثر واضح في تنامي الفكر الجهادي لدى معظم مكونات المجتمع الإسلامي على امتداده، بحيث شكل تحرير القدس هدفاً رئيساً لهذه المكونات، وكان الحنين لزيارتها، وطلب العلم فيها، والتدريس في أروقة حرمها الشريف، أو في مدارسها، أو الدراسة في حلقات العلم داخل الحرم الشريف، حافزاً ومحركاً سعى إليه المسلمون بقوة، على اختلاف أماكن تواجدهم⁽⁵⁾.
وبين هذه المكونات ظهر المغاربة الذين وفدوا إلى بلاد الشام بشكل عام في أواسط القرن الثالث للهجرة/التاسع للميلاد، وتزايد عددهم في القدس خاصة بعد سيطرة الفاطميين عليها؛ حيث شهدت هذه الفترة بدايات تكوين حارة المغاربة في الجهة الجنوبية من مدينة القدس الشريف بجوار الحرم للقدس، وزادت أعدادهم في الفترتين: الفاطمية والأيوبية مع الاعتماد على عناصر مغربية في الجيش⁽⁶⁾، والأسطول الحربي الذي عمل في التصدي للصليبيين بشكل واسع⁽⁷⁾.
وبعد تحرير القدس أسكن السلطان صلاح الدين فيها رجالات الإدارة العسكرية والمدنية والطوائف الإسلامية التي ساهمت في تحريرها— ومنهم المغاربة الذين استقروا إلى الغرب من الحرم القدسي الشريف قرب حائط البراق —، وكان هذا ضمن استراتيجية السلطان صلاح الدين

(4) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج10، ص283؛ الحنبلي، الأوس الجليل بتاريخ القدس والخليل، ج2، ص471؛ راجع كذلك : عبد المهدي، عبد الجليل، بيت المقدس في أدب الحروب الصليبية، ص17، 26؛ سلامة، التهجير القسري لسكان فلسطين في العهد الصليبي، ص204، 206.

(5) ابن العربي، قانون التأويل، ص92؛ ابن العربي، مختصر ترتيب الرحلة للترغيب في الملة، ص203 ——— 206؛ التازي، القدس والخليل في الرحلات المغربية، رحلة ابن عثمان نموذجاً، ص11؛ العسلي، مخطوطات فضائل بيت المقدس، ص6 - 9؛ الهيلة، القدس وإشعاعها الثقافي في المغرب والأندلس من خلال الرحلات العلمية، ص292 ——— 298.

(6) ابن القلانسي، تاريخ دمشق، ص222؛ التازي، بلاد الشام في الوثائق الدبلوماسية المغربية، ص431-436؛ عطا الله، العلماء المغاربة في بيت المقدس في العصر الوسيط "الجهود والمنجزات"، ص10.

(7) ابن جبير، رحلة ابن جبير، ص32؛ سعداوي، التاريخ الحربي المصري في عهد السلطان صلاح الدين، ص121؛

Lev ,The Fatmid Army 358 – 427 / 968 – 1036 C. E, P.P.178 – 179 ; Lane Pool, Saladin and the fall off the Kingdom of Jerusalem,P.175.

أوقاف السلطان المغربي أبي الحسن علي بن عثمان المريني في القدس

القائمة على تحصين المدينة، والاهتمام بها من النواحي كافة⁽⁸⁾، وبعد وفاته عام 589هـ/1193م)، آلت المدينة لحكم ابنه الأفضل⁽⁹⁾ بين عامي (589-592 هـ/1193-1195م)، ورغم فترة حكمه القصيرة، فقد سار على سياسة والده في الاهتمام بالمدينة وتحسينها⁽¹⁰⁾، حيث أقطع المغاربة المجاورين في القدس قطعة من الأرض غرب الحرم القدسي الشريف، أقاموا فيها حارة لهم عام (588 هـ/1192م)، وتم توثيق ذلك ضمن وثيقة وقف خاصة بهم، بتاريخ الرابع والعشرين من شهر رجب عام 666هـ /التاسع من شهر نيسان عام 1268م⁽¹¹⁾.

وبنى الأفضل في هذه الحارة المدرسة الأفضلية، التي وقفها على فقهاء المذهب المالكي، وكان لهذه المدرسة دور فاعل في الحياة الثقافية في مدينة القدس الشريف، حتى أزالتها الجرافات الصهيونية بشكل كامل بعد احتلال القدس عام 1378هـ/1967م⁽¹²⁾. وعلى المستوى الرسمي كان هناك تعاون واضح بين السلطان صلاح الدين الأيوبي والخليفة الموحي المنصور يعقوب بن يوسف⁽¹³⁾ وتحدثت المصادر عن رسائل ووفود متبادلة بين

(8) أقام السلطان صلاح الدين الأيوبي بالقدس خمس عشرة مؤسسة اهتمت بالنواحي التعليمية، والدينية، والطبية، منها المدرسة الصلاحية، والخانقاة الصلاحية، والبيمارستان الصلاحي. الأصفهاني، الفتح القسي في الفتح القدسي، ص 145؛ ابن شداد، النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية، ص 354؛ العسلي، المدارس ومعاهد العلم والعلماء في فلسطين، ص 502-503.

(9) الأفضل : الملك الأفضل أبو الحسن علي بن يوسف، أكبر أولاد السلطان صلاح الدين، حضر مع والده معركة حطين عام 583هـ/1187م، تولى حكم القدس بعد وفاة والده، وتوفي عام 622هـ/1225م. ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج3، ص419. Gibb , AL Afdal , E .I² .,Vol . I , p.215.

(10) الأصفهاني، الفتح القسي في الفتح القدسي، ص 144؛ العسلي، المدارس ومعاهد العلم والعلماء في فلسطين، ص 508؛ القادري، القدس في ضمير المغاربة، ص 100 - 101 .

(11) أعيد تسجيل هذه الوثيقة مرة أخرى ضمن سجلات المحكمة الشرعية في السادس والعشرين من شعبان عام 1004هـ / الخامس والعشرين من نيسان عام 1596م. سجلات محكمة القدس الشرعية، سجل 77 (1004هـ/1596م)، ص 588.

(12) أقدمت سلطات الاحتلال الصهيوني على هدم حارة المغاربة في القدس بالكامل، وشردت سكانها في (3/2 /1387هـ : 9 حزيران عام 1967م). راجع: بنزيمان، عوزي، القدس مدينة بلا أسوار، ص 41-48؛ العلمي، سعد الدين، وثائق الهيئة الإسلامية العليا، ص 13، 17، 35؛ Burgoyne, Mamluk Jerusalem, P.49.

(13) يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن: (554 — 595 هـ/1160 — 1199 م)، ثاني سلاطين الدولة الموحدية التي حكمت المغرب والأندلس بعد سقوط دولة المرابطين، تميز بشغفه الكبير بالجهاد، حتى أنه ألف

الطرفين، وبخاصة فيما يتعلق بطلب المساعدة العسكرية من قبل السلطان صلاح الدين عند هجوم الصليبيين على عكا⁽¹⁴⁾، في طريقهم لاحتلال القدس، والعمل على قطع الطريق بين أوروبا والشرق أثناء قدوم الحملات الصليبية من قبل أسطول الموحديين⁽¹⁵⁾.

وكان هذا مقدمة لعلاقات وثيقة ربطت بين المغرب والشرق الإسلامي، وتعززت هذه العلاقات بين الحكام المرينيين في المغرب، والسلطين المماليك الذين حكموا بلاد الشام ومصر بعد نهاية الدولة الأيوبية، واستحوذت القدس على نصيب وافر من المراسلات بينما، وخصوصاً في عهد السلطان علي بن عثمان المريني، الذي كتب بنفسه ربعة شريفة ووقف عليها الأوقاف، وأرسلها إلى القراء في الحرم القدسي الشريف بمدينة القدس⁽¹⁶⁾.

ثانياً: السلطان أبو الحسن المريني وسفاراته وأوقافه في القدس

حكم السلطان أبو الحسن علي بن عثمان المريني بلاد المغرب الأقصى والأوسط بين عامي (731-749هـ/1331-1348م)، وامتد نفوذه إلى المغرب الأدنى، وتميز بقوة إيمانه، ودوره الجهادي الواضح في الأندلس، وتعاونه مع القوى الإسلامية هناك في مواجهة قوى الإسبان.

ومن ناحية أخرى كان محباً للعلم والعلماء، فاهتم بعلوم القرآن والحديث والنحو، وبنى عدداً من المدارس منها المدرسة العظمى في مراكش جنوب مسجدها الكبير، والمدرسة المصباحية في قلب جامع القرويين، وبنى مسجداً آخر حمل اسمه بمدينة فاس، ومسجد العباد قرب ضريح أبي مدين الغوث⁽¹⁷⁾.

رسالة مشهورة في فضل الجهاد. سبط بن الجوزي، مرآة الزمان في تاريخ الأعيان، ج8، ق2، ص464؛ أبو شامة، تراجم رجال القرنين السادس والسابع، ص16؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج7، ص3-19.

(14) عكا : مدينة فلسطينية على الساحل الشرقي للبحر المتوسط ، وهي أقرب مدينة فلسطينية إلى حدود لبنان قام حولها صراع مرير بين المسلمين والصليبيين، وأصبحت مقراً لمملكة صليبية في الشرق بعد تحرير القدس عام 583 هـ/ 1187م، حتى حررها الأشرف خليل بن قلاوون عام 690هـ/1291م، واستعاد المدينة من قبضتهم. الحموي، ياقوت، معجم البلدان، ج4، ص163. Buhl , Akka , E . I² . , Vol . , I , P.P . 341 – 342.

(15) ابن واصل، مفرج الكروب في أخبار بني أيوب، ج2، ص496-517؛ أبو شامة، الروضتين، ج4، ص190-206؛ القلقشندي، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، ج6، ص525-530.

(16) القلقشندي، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، ج7، ص413-440؛ التازي، بلاد الشام في الوثائق الدبلوماسية المغربية، ص449-474.

(17) أبو مدين الغوث : الفقيه محمد بن أبي مدين بن شعيب بن الحسن، ارتحل إلى الشرق، والتقى بعدد من العلماء هناك، منهم عبد القادر الجيلاني، وتوفي في قرية رباط العباد قرب تلمسان عام494هـ/1154م، وقد ترك أبو

أوقاف السلطان المغربي أبي الحسن علي بن عثمان المريني في القدس

وقد واجه مصاعب جمة في نهاية حياته تمثلت في تمرد ابنه أبي عنان⁽¹⁸⁾ عليه، وقيامه بإقصاء والده، وعزله عام (749هـ / 1348م)، إلى أن توفاه الله عام (752هـ / 1351م)⁽¹⁹⁾. وتميز حكم السلطان أبي الحسن علي بن عثمان المريني بعلاقة ودية مع السلاطين المماليك⁽²⁰⁾، وتتويجاً لحسن العلاقة التي كانت تربط السلطان أبا الحسن المريني مع سلاطين المماليك، وخصوصاً خلال فترة حكم الملك الناصر محمد بن قلاوون⁽²¹⁾، قام الطرفان بتوجيه السفارات المحملة بالهدايا في جو مفعم بالصدقة والود بين الطرفين⁽²²⁾. وحرصاً من السلطان أبي الحسن على تأكيد البعد الديني لهذه العلاقات، وانطلاقاً من الأهمية الدينية التي تتمتع بها مدينة القدس، فقد بدأ السلطان أبو الحسن بنسخ ربعة شريفة بيده، وأهداها

مدين ولداً اسمه محمد توفي عام (643 هـ/ 1245 م)، وأنجب محمداً ولداً أسماه أبا مدين - الحفيد - وهو صاحب وقف عين كارم بضواحي القدس، وتوفي بعد أن أوقف هذا الوقف بفترة قصيرة في القدس. التادلي، التشوف إلى رجال التصوف، ص 319-326؛ التنبكتي، كتاب نيل الابتهاج بتطريز الديباج بحاشية الديباج المذهب لابن فرحون، ص 27؛ التازي، حي المغاربة، ص 108.

(18) السلطان أبو عنان المريني : (749-759هـ/1348-1358م) أحد سلاطين الأسرة المرينية، ولد بمدينة فاس، تولى إمارة تلمسان، ثم ثار على والده وخلعه عام (749هـ/1348م)، توسعت حركة العمران في عهده، فبني مدرسة كبيرة بمدينة فاس عرفت بمدرسة أبي عنان المريني، وأخضع المغرب كاملاً لسيطرة الدولة المرينية، قتل خنقاً على يد وزيره الحسن بن عمر الفودودي. الناصري، الاستقصا لأخبار المغرب الأقصى، ج 3، ص 182-205؛

Maya - Shatzmiller, Marinids - Banu Marin -, E. I², Vol. VI, P.P.571-575.

(19) الناصري، الاستقصا لأخبار المغرب الأقصى، م، ج 3، ص 174-181؛ عامر أحمد، دولة بني مرين: تاريخها وسياساتها تجاه مملكة غرناطة الأندلسية والممالك النصرانية في اسبانيا، ص 116-120، 214-221.

(20) المقرئزي، السلوك لمعرفة دول الملوك، ج3، ص 242-243؛ المقرئ، نفع الطيب في غصن الأندلس الرطيب، ج4، ص 386 - 400.

(21) الناصر محمد بن قلاوون : سلطان مملوكي تولى الحكم ثلاث فترات متقطعة، حيث حكم من (693هـ/1293م) إلى عام (694هـ/1294م)، ومن (698هـ/1299م إلى 708هـ/1309م)، ومن (709هـ/1309م)، وحتى وفاته عام (741هـ/1341م)، وتميز عهده بنهضة حضارية وعمرانية كبيرة. اليوسفي، نزهة الناظر في سيرة الملك الناصر، ص 39-42؛ ابن دقماق، الجوهر الثمين في سير الملوك والسلاطين، ج2، ص 145-172؛

Holt , Mamluk, E., I², Vol., VI, P.P. 328-329.

(22) الناصري، الاستقصا لأخبار المغرب الأقصى، ج3، ص 127-131؛ التازي، التاريخ الدبلوماسي للمغرب ج7، ص 218.

أ.د. رياض شاهين و د. عبد الرحمن مغربي

إلى الحرم الشريف عام (745هـ/1344م) عبر سفارة خاصة⁽²³⁾، كما أوقف عليها الأوقاف للإتفاق عليها، إضافة إلى ربتين أخريين كان قد أوقف إحداهما على الحرم المكي عام (740هـ/1339م)، وأخرى على الحرم النبوي في المدينة المنورة بعد ذلك بعامين⁽²⁴⁾، كما بدأ بكتابة نسخة رابعة لتوضع في الحرم الإبراهيمي الشريف في الخليل، لكنه أقصي عن سدة الحكم، وتوفي قبل أن ينتهي من كتابتها⁽²⁵⁾.

ويبدو أن الربعة المقدسية هي الربعة الوحيدة التي بقيت من هذه الربعات الثلاث، حيث قال المقري التلمساني⁽²⁶⁾ : " ... وكان السلطان أبو الحسن المريني المذكور قد كتب ثلاثة مصاحف شريفة بخطه، وأرسلها إلى المساجد الثلاثة التي تشد إليها الرحال وأوقف عليها أوقافاً جلييلة ... وقد رأيت أحد المصاحف المذكورة، وهو الذي بببيت المقدس، وربعته في غاية الصنعة"⁽²⁷⁾.

ثالثاً: الربعة المغربية في القدس

1 . الوضع الحالي للربعة الشريفة:

تتكون الربعة المغربية المودعة حالياً في المتحف الإسلامي بالحرم القدسي من

ثلاثين جزءاً

(23) قام بالسفارة عدد من الشخصيات المغربية منها: أبو المجد بن أبي عبد الله بن أبي مدين، وعثمان بن يحيى بن جرار، ومعهم هدية كبيرة، وصلات للمجاورين في المسجد الأقصى، ابن مرزوق، المسند الصحيح الحسن في مآثر ومحاسن مولانا أبي الحسن، ص477.

(24) ابن مرزوق، المسند الصحيح الحسن في مآثر ومحاسن مولانا أبي الحسن، ص477،475؛ الناصري، الاستقصا لأخبار المغرب الأقصى، ج 3، ص131.

(25) اعتقد ابن خلدون أن السلطان أبا الحسن لم يتم كتابة نسخة القدس، ولكن ابن مرزوق الذي كان مرافقاً خاصاً للسلطان، وكاتب سيرته، أشار إلى وفاة السلطان قبل أن يتم نسخ الربعة الرابعة الخاصة بالحرم الإبراهيمي بالخليل، ابن مرزوق، المسند الصحيح الحسن في مآثر ومحاسن مولانا أبي الحسن، ص477 ————— 78؛ ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج7، ص266.

(26) المقري التلمساني: أبو العباس شهاب الدين، أحمد بن محمد بن أحمد بن يحيى (992 ————— 1041هـ/ 1584 ————— 1631م)، مؤرخ وأديب من علماء تلمسان، له كتاب " نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب"، وكتاب " أزهار الرياض في أخبار عياض". المحبي، خلاصة الأثر في أعيان القرن الثاني عشر، ج1 ، ص 302 ————— 303 ؛ شرشار، كتاب الرحلة إلى المشرق والمغرب لأبي العباس المقري، ص 185 ————— 196.

(27) المقري، نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب، ج4 ، ص 400 .

أوقاف السلطان المغربي أبي الحسن علي بن عثمان المريني في القدس



تصوير الباحثان

الرَبعة الشريفة في المتحف الإسلامي بالقدس

مكتوبة على الرق، بخط كوفي مغربي جميل⁽²⁸⁾، وبقي من الرَبعة الأصلية أربعة وعشرون جزءاً فقط؛ لأن خمسة منها كانت قد فقدت منذ قرنين من الزمن تقريباً، وهي الأجزاء (10، 5، 18، 16، 26)، واستبدلت بأجزاء كتبها الحاج مبارك بن عبد الرحمن المشونشي⁽²⁹⁾ عام (1221هـ/ 1806م)، والجزء الأخير من الرَبعة الذي يحمل الرقم (30) وفيه قصار السور "من سورة عم إلى سورة الناس"، ويحوي ترويسات مذهبة عديدة، اختفى من المتحف بين عامي (1350/1349 هـ: 1932/1931م) ونقل إلى مصر، وقد وجه رئيس بلدية القدس حينذاك راغب النشاشيبي⁽³⁰⁾ رسالة إلى رئيس وزراء مصر إسماعيل صدقي⁽³¹⁾، ليتم إذاعة بيان في مصر حول الجزء المسروق، وكان اختفاء هذا الجزء قد حرمانا من معرفة اسم الناسخ، والمزوق لهذه الرَبعة الشريفة، حيث يفترض أن تكون أسماهما فيها⁽³²⁾.

(28) العسلي، تراث فلسطين في كتابات عبد الله مخلص، ص 179 .

(29) الحاج مبارك بن عبد الرحمن المشونشي. لم أعتز له على ترجمة .

(30) راغب النشاشيبي: سياسي فلسطيني مقدسي درس الهندسة، وعمل ضابطاً في الجيش التركي، تولى رئاسة بلدية القدس مع بدايات الانتداب الانجليزي على فلسطين عام 1338هـ/1920م، وأسس حزب الدفاع الوطني عام (1352هـ/1934م)، توفي عام (1370هـ/1951م). خلة، فلسطين بين الانتداب البريطاني والصهيونية، 563 _____ 565؛ جوهريّة، القدس 1917م، بداية عهد ونهاية عهد، ص 53 _____ 54.

(31) إسماعيل صدقي: سياسي مصري، شكل وزارته الأولى بين عامي (1351/1348هـ: 1933/1930م)، وشكل الوزارة مرة ثانية بين عامي (1366/1365هـ: 1947/1946م)، توفي عام 1369هـ/1950م. للمزيد راجع: الثمري، إسماعيل صدقي ودوره في السياسة المصرية، ص 15.

(32) كامل جميل العسلي، تراث فلسطين في كتابات عبد الله مخلص، ص 182.

أ.د. رياض شاهين و د. عبد الرحمن مغربي

2. وصف الرَبِعة ومظهرها الخارجي:

اشتملت الرَبِعة المقدسية على صندوق خشبي مربع الشكل طول ضلعه (61 سم)، وارتفاعه (18,5 سم)، وارتفاع الغطاء (5 سم)، وهو غير محمول على قاعدة، وفي التجويف الداخلي للصندوق ثلاث خانات، ويغلق الصندوق مفصلان من النحاس الأصفر عليهما رسومات متعددة، ومطعمة بالفضة ومطلية بالمينا الأزرق⁽³³⁾، والصندوق مزين بأشكال هندسية، ونجوم من الفضة جميلة بشكل واضح⁽³⁴⁾.



صندوق الرَبِعة الشريفة⁽³⁵⁾.

أما غلاف أجزاء الرَبِعة فصارباً للحمرة، ويتكون من دفتين وطية " لسان" مكتوب عليها رقم الجزء، وطيتين جانبيتين لحفظ النسخة من الجوانب، وعلى الجزء العلوي من الغلاف يبدأ إطار من التزيين بشريط كتابي بماء الذهب، يحيط به شريط مجدول من الفضة، بعبارات كالتالي: " كتبت هذه الرقعة المباركة بخطه ووقفها على التلاوة فيها ببيت المقدس شرفه الله، عبد الله علي أمير المسلمين بن أمير المؤمنين أبي سعيد بن أمير المسلمين أبي يوسف بن عبد الحق،

(33) المينا الأزرق : " المينا " نوع من الزجاج الشفاف مسحوق بدقة، ويستخدم في مجال تزيين الحلي والمجوهرات، وهناك تقنيات عدة لاستخدام المينا بألوان مختلفة، لكن أوسعها انتشاراً كان في تزيين المصاغ الإسلامي. أنيس ورفاقه، المعجم الوسيط، ج2، ص1059.

(34) خضر سلامة، المخطوطات القرآنية في المتحف الإسلامي بالحرم الشريف، ص 69 ————— 70.

(35) سلامة، المرجع السابق، ص69 .

أوقاف السلطان المغربي أبي الحسن علي بن عثمان المريني في القدس

وذلك في أواخر ذي الحجة سنة خمس وأربعين وسبع مائة، وفي دائرة التزيين الوسطى في الجزء العلوي من الغلاف مكتوب الآية القرآنية رقم (52) من سورة إبراهيم :
"هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنذِرُوا بِهِ وَيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ"



غلاف الجزء السادس من الرّبعة⁽³⁶⁾.

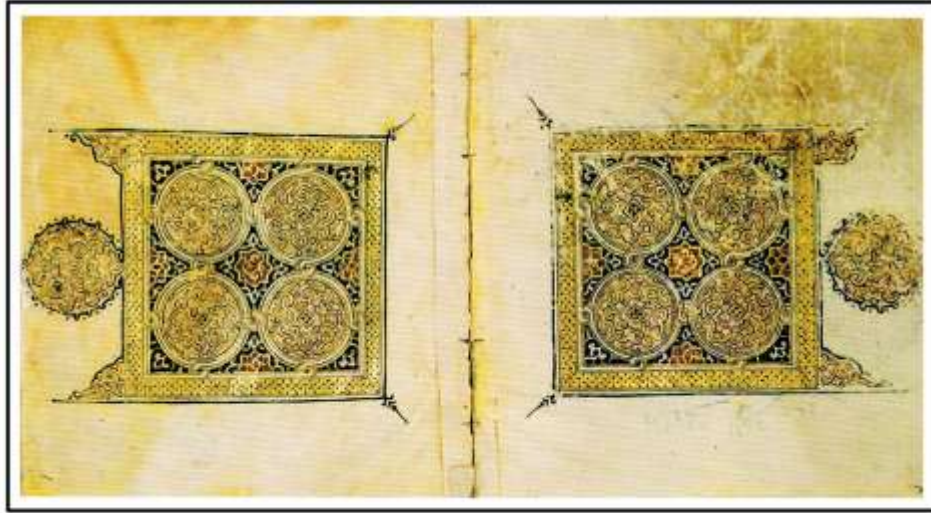
والجزء السفلي من الغلاف نسخة طبق الأصل عن الجزء العلوي من الغلاف، باستثناء الدائرة الوسطى، فمكتوب عليها الآية رقم (181) من سورة البقرة :
"فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَمَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ"⁽³⁷⁾.

3. الوضع الداخلي للربعة:

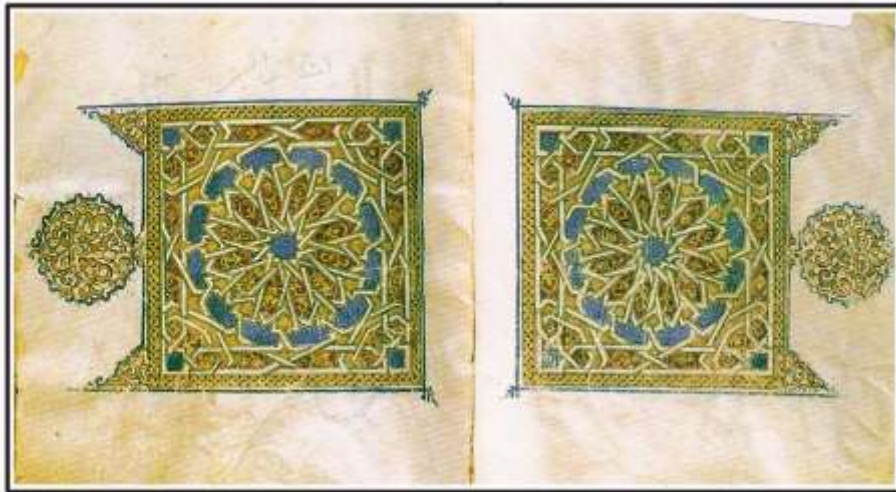
يستهل كل جزء في الرّبعة بلوحتين مذهبيتين متطابقتين، ويبدأ مدخل كل الأجزاء من الصفحة اليمنى، وترتيب التزيين للصفحتين يجعلهما كصفحة واحدة، ويختلف التزيين من جزء لآخر، وهي في الأغلب مربعة الشكل توضع في إطار مذهب⁽³⁸⁾.

(36) سلامة، المخطوطات القرآنية في المتحف الإسلامي بالبحر الشريف، ص 72 ————— 73.

(37) سلامة، المرجع السابق، ص 70 ————— 71.



مدخل الجزء الثاني عشر (39).



مدخل الجزء العشرون (40).

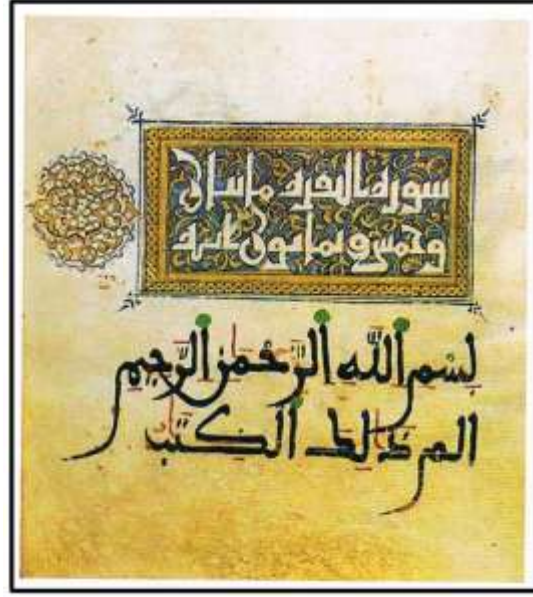
(38) سلامة، المرجع السابق، ص74؛ العسلي، تراث فلسطين في كتابات عبد الله مخلص، ص181 —————
182.

(39) سلامة، المخطوطات القرآنية في المتحف الإسلامي بالحرم الشريف، ص75.

(40) سلامة، المرجع السابق، ص76.

أوقاف السلطان المغربي أبي الحسن علي بن عثمان المريني في القدس

ويبدأ النص عادة من الصفحة اليمنى بترويسة إطارها مذهب في أعلى الورقة، فإذا كانت بداية السورة كتب اسمها، وعدد آياتها بالخط الأبيض أو الذهبي في وسط الترويسة، كما هو الحال في الشكل التالي حيث بداية سورة البقرة.



بداية سورة البقرة (41).

وهناك العديد من الرسومات والزخارف النباتية تحيط بالآيات، وكتبت بواقع خمسة أسطر في كل صفحة، ووردت همزات القطع على شكل دائرة باللون الأصفر، وهمزات الوصل باللون الأخضر، كما هو الحال في نهاية سورة الفاتحة.

(41) سلامة، المرجع السابق، ص 78 .



نهاية سورة الفاتح.ة(42).

وإذا وردت السجدة فإنه يظهرها على شكل حلية معلقة في الجانب الأيسر من الآيات الكريمة.



الجزء الرابع عشر(43).

وتنتهي معظم الأجزاء بجملة صدق الله العظيم ورسوله الكريم، وإذا انتهت السورة في الصفحة اليمنى وضعت زخرفة في الصفحة اليسرى كما في الشكل الآتي (44).

(42) سلامة، المرجع السابق، ص 78 .

(43) الآيات (49) ————— 51 من سورة النحل: مكية .

(44) سلامة، المرجع السابق، ص 74 ————— 75؛ أبو خلف، المتحف الإسلامي — الحرم الشريف — القدس تاريخه ومحتوياته، 308

أوقاف السلطان المغربي أبي الحسن علي بن عثمان المريني في القدس



نهاية الجزء الرابع عشر (45).

أما الأجزاء المستبدلة، فكتبت بخط مغربي حديث، بواقع ستة أسطر في الصفحة على ورق عادي، وهي تخلو من التزيين، ويرد في نهاية كل جزء " كتبه العبد الفقير إلى ربه الراجي عفو ربه التقدير، الحاج "مبارك بن مبارك بن عبد الرحمن المشونشي المالكي"، كتبه تكملة لخمس أجزاء سرقت من ربة مولاي "يعقوب بن عبد الحق"، كتبه رجاء للثواب من الله الواحد الأحد الفرد الصمد". وأتم كتابة هذه الأجزاء عام (1221هـ/1806م)، وغلافها من الجلد الأسود (46).

ويرد في نهاية كل جزء من أجزاء الربة، صفحتان بالخط الكوفي المذهب ضمن إطار مذهب متطابق تماماً في الأجزاء كافة، بواقع سبعة سطور في الأغلب، ضمن نص موحد يبين الهدف من كتابة هذه الربة " الخاتمة"، وجاء في الجزء الثامن مثلاً، الآتي:

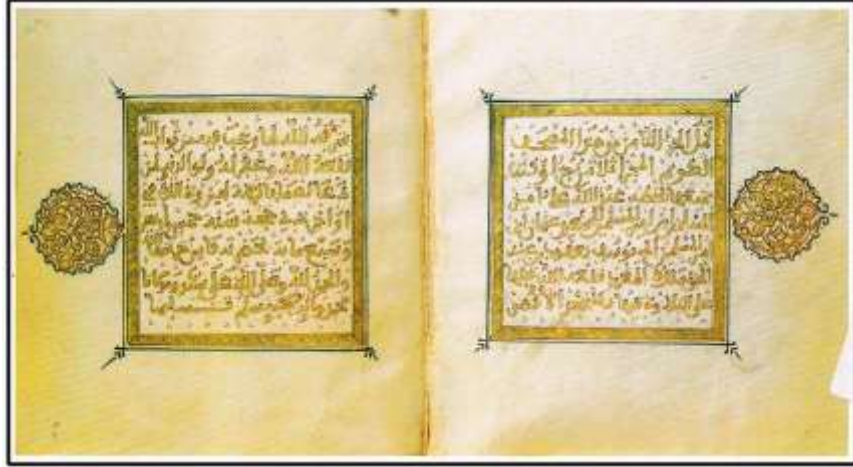
" كمل الجزء الثامن من هذا المصحف الكريم المجزأ ثلاثين جزءاً، وكتب جميعها بخطه عبد الله أمير المسلمين ابن أمير المسلمين أبي سعيد عثمان بن أمير المسلمين، أبي يوسف يعقوب بن عبد الحق ملك المغرب، نفعه الله ووقفها على التلاوة فيها بالمسجد الأقصى ". وفي الصفحة التالية يتم أكمال النص كالآتي: " شرفه الله لما رغب فيه من ثواب الله نفعه الله، وغفر له ولوالديه وللمن دعا لهما بالرحمة أمين، وذلك في أواخر ذي حجة سنة خمس

(45) سلامة، المرجع السابق، ص 82 .

(46) العسلي، تراث فلسطين في كتابات عبد الله مخلص، ص 182.

أ.د. رياض شاهين و د. عبد الرحمن مغربي

وأربعين وسبع مائة بحضرة فاس⁽⁴⁷⁾ حرسها الله والحمد لله وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً " ⁽⁴⁸⁾.



نص الخاتمة في الجزء الثامن⁽⁴⁹⁾.

رابعاً: أوقاف السلطان أبو الحسن المريني على الرّبعة الشريفة

خصص السلطان أبي الحسن علي بن عثمان المريني ستة عشر ألفاً وخمسمائة دينار لصناعة المصاحف الشريفة " الرباع"، وشراء الأوقاف لها في القدس الشريف، ومكة المكرمة، والمدينة المنورة⁽⁵⁰⁾، وعندما أتم كتابة ربعة الحرم القدسي الشريف أرسلها إلى القدس، ووضعت في قبة الصخرة المشرفة، وقد حفظت لنا سجلات المحكمة الشرعية، وسجل وقفيات المغاربة هذا الوقف كوقف صحيح، في محضر خاص ضمن سجلات المحكمة الشرعية بدمشق، والقدس في (10 رجب 753هـ: 1352/8/29م)، وتكونت هذه الأوقاف مما يلي:

1 - وقف الرملة:

(47) فاس : مدينة مغربية في المنطقة الجبلية وسط المغرب، أقيمت على يد إدريس الثاني عام(194هـ/809 م)، وبها جامعة القرويين، وبمجيء المرينيين عام(648هـ/1250م)، دخلت المدينة عصرًا ذهبيًا، فجعلها السلطان أبو يوسف يعقوب عاصمةً له. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج4، ص230 231؛ الزهري، كتاب الجغرافية، ص 114 ؛

Terrasse, Fas, E., I², Vol. II, P.P. 818-823.

(48) سلامة، المخطوطات القرآنية في المتحف الإسلامي بالحرم الشريف، ص71.

(49) سلامة، المرجع السابق، ص74.

(50) التازي، حي المغاربة، ص102.

أوقاف السلطان المغربي أبي الحسن علي بن عثمان المريني في القدس

تكون هذا الوقف من المرافق الآتية :

- * الحمام القائم بمدينة الرملة⁽⁵¹⁾، المكون من أبنية ومرافق مما يلزم الحمام .
- * الحانوتان الملاصقان لحائطه من الجهة الشمالية .
- * قطعتي الأرض المحيطة بهما، وفيها بناء، وبئر ماء، وغراس التين والرمان والنارنج الموجودة في قطعتي الأرض المذكورتين، وحددت حدود هذه الوقفية ومساحتها بالتفصيل⁽⁵²⁾.
- وتم شراء هذا الوقف عام(753هـ/1352م)، بطريق الوكالة الشرعية من قبل الشيخ محمد بن محمد بن فرقاجة المغربي المالكي⁽⁵³⁾، واشترطت وثيقة الوقف أن لا يباع، ولا يوهب، وأن توزع عائداته على ثمانية عشر شخصاً، منهم خمسة عشر مقرناً للقرآن⁽⁵⁴⁾، واشترط عند اختيار المقرئين، وجود خمسة عشر مقرناً مغربياً مالياً، — يبدو أن هذا العدد لم يكن ثابتاً باستمرار —⁽⁵⁵⁾، يقرأون الرّبعة الشريفة التي كتبها السلطان، في قبة الصخرة كل يوم

(51) الرملة : مدينة فلسطينية داخلية، كانت مقرّاً للخليفة سليمان بن عبد الملك بن مروان، وإحداثياتها هي: (31°56' شمالاً، 34°52' شرقاً، ويمر فيها الطريق الرئيس الذي يربط حيفا والقدس. للمزيد راجع : اليعقوبي، كتاب البلدان، ص89؛ ابن الفقيه، مختصر كتاب البلدان، ص 89، 98؛ عبيد، دليل مواقع المدن والقرى والقبائل البدوية في فلسطين، ص 24.

(52) يحدها من الجهة الجنوبية " القبالية " دار سلمان الصباح، ودار ابن السماقي، وحائط المدرسة التي أقامها سيف الدين الدوادان وشمالاً وشرقاً الطريق الرئيس، ومن الغرب طاحونة الحاج حسن بن علوي، ومساحتها ستة أذرع من الشمال إلى الجنوب، وثنا عشر ذراعاً من الشرق إلى الغرب. سجلات محكمة القدس الشرعية، سجل403(1329هـ/1909م)، ص392؛ سجل وقفيات المغاربة، عدد 34 (753هـ/1352م)، ص35 .

38 .

(53) التازي، حي المغاربة، ص102.

(54) لم توضح وثيقة الوقف أو الوثائق الأخرى الخاصة به المبلغ الذي يحصل عليه كل مقرئ، وإنما نصت على تقسيم عائدات الوقف بينهم، حيث أكدت على توزيع العائدات على ثمانية عشر شخصاً منهم: خمسة عشر مقرئ للقرآن، وخادمان للرّبعة، يحصل كل خادم على نصف سهم من الواردات، وجاب لواردات الوقف، وبينت إحدى وثائق الوقف أن يقدم للمقرئ العلف لدابته "علوفة" في عام 1077هـ/1666م. سجل وقفيات المغاربة، عدد34 (753هـ/1352م)، ص35 ————— 38؛ عدد 37(1077هـ/1666م)، ص41.

(55) حفظت سجلات المحكمة الشرعية في القدس وسجل وقفيات المغاربة أسماء بعض قراء الرّبعة الشريفة وذلك عام 1055هـ/1645م، وذكرت الوثيقة ثمانية قراء فقط في ذلك العام، وهم : محمد الحافظ، ونجم الدين الداودي، وعبد الرحم الداودي، وأحمد الداودي، وعبد القادر المغربي، وفخر الدين المؤقت، والحاج علي بن سويدان، وعبد الباقي السكري. سجلات المحكمة الشرعية في القدس، سجل135(1055هـ/1645م)، ص570؛ سجل وقفيات المغاربة، عدد77(1055هـ/1645م)، ص77 ————— 78.

أ.د. رياض شاهين و د. عبد الرحمن مغربي

حتى طلوع الشمس، بعدها يقرأون سورة الإخلاص والمعوذتين، والفاتحة، وأوائل سورة البقرة حتى " أولئك هم المفلحون"⁽⁵⁶⁾، ويصلون على النبي ويدعو شيخ القراء للواقف ولذريته ولجميع المسلمين.

وبينت وثيقة الوقف طريقة عمل المقرئين، فاشتراط عليهم الحضور في الموعد المحدد للقراءة، وإذا تغيب أحد منهم بغير عذر شرعي، خصمت أجرة ذلك اليوم من راتبه، إلا إذا تولى القيام بعمله مقرئ آخر، وإذا زاد غيابه عن ثلاثة أشهر، يتم تعيين مقرئ مكانه، إلا في حالات الحج أو العمرة، عندها يتولى القيام بعمله شخص آخر، أما إذا تجاوز المدة المقررة للرجوع إلى القدس الشريف فإنه يصبح فاقداً لعمله.

كما عين خادمان للربعة الشريفة، يحصل كل خادم على نصف سهم من الواردات، إضافة إلى جاب لواردات الوقف، ولم يشترط في الخادمين والجابي⁽⁵⁷⁾ سوى أن يكونا مسلمين . وتبين وثيقة الوقف طريقة انتقال الوقف في حال انقطاع المتفعين، وخصوصاً المقرئين المغاربة الذين ينتمون إلى المذهب المالكي، حيث أكدت على تعيين مقرئين مغاربة من غير مذهب الإمام مالك، وإذا لم يوجد من يحفظ كتاب الله، أصبح الوقف لصالح تعمیر قبة الصخرة المشرفة، وإن تلفت الربعة الشريفة تتم القراءة بعدها غيباً⁽⁵⁸⁾.

وعند موازنة تاريخ عزل السلطان عام (749هـ/ 1348م)، ووفاته عام (752هـ/ 1351م) وتاريخ شراء الوقف وهو عام (753هـ/ 1352م)⁽⁵⁹⁾ يبدو أن شراء الوقف قد تم بعد وفاة السلطان، أو أن خبر وفاته قد تأخر وصوله إلى فلسطين.

2 – وقف بيت كبسا:⁽⁶⁰⁾

(56) البقرة : 1 – 5.

(57) الجابي: الشخص الذي يقوم بتحصيل ريع الوقف، ومطالبة المستأجرين، ومتابعة المتأخرين في دفع المستحقات. سجلات محكمة القدس الشرعية، سجل 92(1020هـ/1611م)، ص426 – 430؛ البخيت والسواريه، دراسة في مصادر الإنفاق على مدارس القدس الشريف ومصروفاتها على ضوء دفتر تحرير (T.D.131)، ص34.

(58) سجلات محكمة القدس الشرعية، سجل403 (1329هـ/1909م)، ص392؛ سجل وقفيات المغاربة، عدد 34 (753هـ/1352م)، ص35 ————— 38 .

(59) راجع كذلك: العسلي، تراث فلسطين في كتابات عبد الله مخلص، ص 181.

(60) بيت كبسا : يقع مفرق كبسا، على بعد "500" متر هوائي بانحراف قليل نحو الجنوب الشرقي عن القدس، وإحداثياتها هي : "31°46'5" شمالاً، "35°15'7" شرقاً"، وهي بالقرب من مدخل بلدة أبو ديس التي تقع إحداثياتها: "31°46' شمالاً، و "35°16' شرقاً"، وقطعة الأرض الموقوفة تدخل ضمن منطقة الجدار العازل،

أوقاف السلطان المغربي أبي الحسن علي بن عثمان المريني في القدس

هناك وقف آخر للرَبعة الشريفة، قرب القدس في "بيت كبسا"، وهو عبارة عن بستان⁽⁶¹⁾ مغروس بأشجار العنب، والتين، والزيتون، واللوز، والواقع أنه تمت معرفة هذا الوقف، من خلال سجلات المحكمة الشرعية في القدس، وسجل وقفيات المغاربة، ويعود تاريخ هذا الوقف لعام (1013هـ/1604م).

ويبدو أن هذا الوقف قد تم شراؤه بعد إقرار الوقف الأول، وتم تدوينه ضمن وثيقة وقف خاصة، أو أن أحد المحسنين المغاربة قد أوقفه لصالح الرَبعة الشريفة.

3 . الولاية على الوقف:

بينت الوثيقة طريقة الولاية على الوقف، حيث تكون الولاية لمن أسس الوقف، أو من ينوب عنه، ومن بعده الشيخ أبو محمد عبد الله بن أبي مدين، ثم تنتقل الولاية لشيخ طائفة المغاربة في القدس، وكان من مهمات المتولي إعمار الوقف وترميمه، وتأجير مستغلاته، وتحصيل حقوقه، ودفع ما يترتب عليه من عوائد، وتقديم حساب عن وارداته كل عام للقاضي ثم ينفق ما تبقى على قراء الرَبعة الشريفة وخدمها⁽⁶²⁾.

واستغل وقف "بيت كبسا" بطريق المساقاة⁽⁶³⁾، عام (1013هـ/1604م)، من قبل المدعو حسين بن حسن المعروف بالحدردون⁽⁶⁴⁾ من أهالي قرية المالحة⁽⁶⁵⁾، مقابل الحصول على ربع

التي يفصلها عن الضفة الغربية. عبيد، دليل مواقع المدن والقرى والقبائل البدوية في فلسطين، ص7؛ زيارة ميدانية، وأخذ لإحداثيات الموقع بتاريخ 2011/10/1م.

(61) يحده من الجنوب كرم محمد بن ذبيان، وشرقاً كرم أحمد بن جمعة، وغرباً كرم حسين بن حسن الحدردون، وشمالاً كرم محمد بن ذياب. سجل وقفيات المغاربة، راجع ملحق رقم 1.

(62) سجلات المحكمة الشرعية في القدس، سجل403 (1329هـ/1909م)، ص392؛ سجل وقفيات المغاربة، عدد 34 (753هـ/1352م)، ص35_____37.

(63) المساقاة: نظام يقوم على تعهد الأشجار والعناية بها وحرث الأرض وبناء ما تهدم من جدرانها خلال فترة معينة، بموجب اتفاق بين المالك والفلاح، وبموجبه يحصل الفلاح على نصيب من ناتج الأرض حسب اتفاق الطرفين. المدني، مدينة القدس وجوارها أواخر العهد العثماني، ص134.

(64) لم أعتز له على ترجمة.

(65) المالحة : قرية فلسطينية تقع على بعد 5,5 كم جنوب غرب من مدينة القدس، وإحداثيتها : "31°45 شمالاً، "35°11 شرقاً. الدباغ، بلادنا فلسطين، ج 8، ص 166 _____ 167؛ عبيد، دليل مواقع المدن والقرى والقبائل البدوية في فلسطين، ص42.

محصول الغراس القديمة، ونصف محصول الغراس الحديثة⁽⁶⁶⁾، وكان ناتج هذا الوقف عام (1055هـ/1645م) يصل إلى (30) قرشاً أسدياً⁽⁶⁷⁾ وزعت حسب ما نصت عليه وثيقة الوقف⁽⁶⁸⁾.

4 . الوضع الحالي لهذه الأوقاف:

كانت حكومة الانتداب البريطاني قد أوكلت أمور الأوقاف الإسلامية في فلسطين للمجلس الإسلامي الأعلى، بموجب مرسوم صدر عام (1339هـ/1921م)، وبقي هذا المرسوم سارياً حتى خروج الانجليز من فلسطين عام (1367هـ/1948م)، ولكن الوضع اختلف كلياً بعد الاحتلال الصهيوني لفلسطين الذي سعى إلى تفريغ الأوقاف الإسلامية من مضمونها، وإزالة كل الرموز والمؤسسات الإسلامية، فاستحدث المحتلون قوانين جديدة منها: قانون أملاك الغائبين عام (1369هـ/1950م)، الذي اعتبر المجلس الإسلامي الأعلى غائباً عن البلاد، ولذلك فإن جميع ما أشرف عليه من أوقاف أصبح تحت سيطرة دولة الاحتلال، تتصرف فيه كما تشاء، وكان لهذا القانون تأثير مدمر على الأوقاف الإسلامية في فلسطين، حيث تم تمرير سياسات تقوم على نزع ملكية الأوقاف، وتحويلها لمنفعة المهاجرين والمستوطنين⁽⁶⁹⁾، فاستهدفت العديد من المواقع والمباني والجوامع، والمقابر وغيرها من المؤسسات، وحولت إلى أغراض أخرى تتنافى وقدسيتها بشكل فاضح، بغية طمس الوجود العربي الإسلامي في هذه البلاد⁽⁷⁰⁾.

والواقع أن الفلسطينيين لم يقفوا مكتوفي الأيدي إزاء هذه السياسات، فقد تم التصدي لها بشكل واضح في الداخل الفلسطيني، حيث تقوم بعض المؤسسات منها مؤسسة الأقصى للوقف والتراث،

(66) سجل وقييات المغاربة، وثيقة عدد 19، ص18 ————— 19.

(67) القرش الأسدي: وحدة نقد فضية أوروبية من أصل هولندي، وعرفت بذلك لأن صورة الأسد كانت في البدء مطبوعة عليها، وقد قامت الدولة العثمانية بضرب قرش أسدي على غرار القرش الأسدي الهولندي في عهد السلطان مصطفى الثاني عام 1106/1694م ويزن 25,70غم، وكانت من أكثر العملات تداولاً في أواخر عهد الدولة العثمانية. المدني، مدينة القدس وجوارها أواخر العهد العثماني، ص178؛ العارف، المفصل في تاريخ القدس، ص337 ————— 338.

(68) سجلات المحكمة الشرعية في القدس، سجل135(1055هـ/1645م)، ص570؛ سجل وقييات المغاربة، عدد 77 (1055 هـ / 1645م)، ص77 - 78.

(69) يزبك، الوقف الإسلامي في يافا، ص330 - 331؛ الصلاحات، الأوقاف الإسلامية في فلسطين ودورها في مواجهة الاحتلال الإسرائيلي، ص25؛ دمير، سياسة إسرائيل تجاه الأوقاف الإسلامية في فلسطين (1948 - 1988م)، ص30.

(70) أشقر، مساجدنا صورة أخرى للنكبة، ص15 - 92.

أوقاف السلطان المغربي أبي الحسن علي بن عثمان المريني في القدس

وشخصيات أخرى⁽⁷¹⁾، بجهود حثيثة لإعادة الإشراف على الأوقاف الإسلامية في فلسطين المحتلة، باعتبار أن ما تقوم به دولة الاحتلال يتنافى مع القانون الدولي الذي يعالج أعمال التدمير المتعمد للتراث الثقافي، ويحاسب عليها كجريمة حرب، كما يتنافى أيضاً مع القانون الإسرائيلي، وهو بمثابة عملية قرصنة منظمة في وضح النهار⁽⁷²⁾.

وعلى صعيد الأوقاف الخاصة بالرّبعة الشريفة والأوقاف المغربية الأخرى، والتي كان ينتفع منها قطاع واسع من المغاربة في فلسطين، يجب أن تسعى دول المغرب العربي " تونس والجزائر والمغرب" للمطالبة بها، من خلال دعوى خاصة لدى محكمة العدل الدولية، في ظل تجاهل الاحتلال لإعادة هذه الممتلكات الوقفية لأصحابها الشرعيين.

وقبل استقلال دول المغرب العربي، قامت فرنسا برفع مذكرة احتجاج لدى إسرائيل عن طريق وزارة خارجيتها عام (1372هـ/1953م)، تطالبها بالاعتراف الرسمي بالأراضي الوقفية المغربية في فلسطين كممتلكات مغربية وجزائرية وتونسية، و برفع الحجز عن هذه الممتلكات، وتقديم تعويضات عن استغلالها، ويبدو أن فرنسا قد حاولت التدخل في محاولة للتقرب من الحركات الإسلامية في شمال أفريقيا، ومن أجل التدخل في شؤون فلسطين، والحصول على موطن قدم لها هناك.

وقد سعت سلطات الاحتلال إلى المماثلة بهذه القضية، حيث وردت رسالة من وزارة الخارجية الفرنسية إلى وزارة الخارجية المغربية عام (1376هـ/1957م)، بعد استقلال المغرب عن فرنسا، قبلت فيه سلطات الاحتلال دفع تعويض سنوي عن استغلالها للأوقاف بقيمة (3 آلاف) ليرة إسرائيلية، أو ما يعادل (480) ألف فرنك فرنسي، بما يعادل عشر الإنتاج، كما كان يدفع المزارعون الذين كانوا يستغلون هذه الأراضي، ولكن المغرب وتونس رفضتا التعويض وأغلقتا هذا الملف، وينطوي ذلك تحت بند عدم الدخول في معاملات مع دولة الاحتلال مهما كان نوعها، حتى لا يفهم من ذلك أنه اعتراف ولو ضمنى بشرعيتهم.

(71) صحيفة القدس 10/4/1993م، عدد (8481)؛ راجع كذلك : الدجاني، مواجهة المخططات الصهيونية الإسرائيلية لتهويد القدس وطمس هويتها الحضارية العربية الإسلامية، ص 438 ————— 444.

(72) جوني، تدمير الأعيان الثقافية أو احتلال التاريخ، ص 12.

وساد في الدوائر الجزائرية إجماع على التوجه إلى محكمة العدل الدولية في إطار القانون الدولي، وكان هذا التوجه سائداً حتى حرب عام (1387هـ/1967م)⁽⁷³⁾، ولكن للأسف طوت صفحة النسيان هذا الموضوع، ولم يتم التحرك في هذا المجال حتى الوقت الحاضر .
وعلى صعيد طائفة المغاربة، فإنهم لم يألوا جهداً في الاعتراض على السيطرة على أوقافهم، وقد رفعوا أكثر من مذكرة احتجاج، رافضين التعويض، أو الاستيلاء عليها من قبل الاحتلال تحت بند المنفعة العامة، أو حتى مبادلة عقاراتهم بأخرى بحي باب الواد في القدس، رغم إصرار الاحتلال على التمسك بقانون وضعتة حكومة الانتداب عام (1361 هـ/1943م)، تحت عنوان " قانون الأراضي - الاستملاك للمصلحة العامة"، مستغلين هذا القانون بلا رحمة لاغتصاب ما يشاء من أراضي فلسطين⁽⁷⁴⁾.

إن هذه الإجراءات تصنف ضمن سياسات التطهير العرقي، وفيها مخالفة واضحة لكل القوانين والأعراف الدولية، وخصوصاً اتفاقية جنيف الرابعة، الخاصة بالنزاع المسلح، الموقعة عام(1368هـ/1949م)، التي تمنع ارتكاب أية أعمال عدائية على التراث المادي والروحي للشعوب⁽⁷⁵⁾، واتفاقية لاهاي(1373هـ/1954م)، الخاصة بموضوع التراث الثقافي، والتي أكدت أن " الضرر الذي يلحق الممتلكات الثقافية وغير الثقافية لأي شعب من الشعوب، إنما يعتبر ضرراً أصاب التراث الثقافي للإنسانية جمعاء"⁽⁷⁶⁾.

إن الموروث الثقافي للأمم لا يمكن التعامل معه وفق المنطق المادي، ويجب أن تعترف دولة الاحتلال بتلك الأوقاف، وتحمل مسؤولية المحافظة عليها، وعدم المس بها إلى أن تؤول تلك الأراضي لأصحابها، والتعويض عن سنوات الاستغلال غير الشرعي لهذه الأوقاف.
وتبقى الجهود في إعادة هذه الأوقاف التي تم الاستيلاء عليها بالقوة، متواضعة، وبحاجة إلى تفعيل للمطالبة بها على المستويات الرسمية، والشعبية داخل فلسطين، وفي دول المغرب العربي، خصوصاً عند الحديث عن ممتلكات وافية لها طابع ديني.

(73) البوخازي، أوقاف المغاربة في القدس، ص333-334؛ سعد الله، الدين والسياسة في وقف أبي مدين الغوث بالقدس الشريف، ص161، 166 ————— 167.

(74) البوخازي، أوقاف المغاربة في القدس، ص333-334؛ نزار أيوب، التطهير العرقي/سياسة إسرائيلية " حارة المغاربة دراسة حالة، ص13 ————— 43.

(75) اتفاقيات جنيف الأربع، (1997م). اللجنة الدولية للصليب الأحمر. ط4. جنيف. ملحق 1، ص43، وملحق 2، ص102 .

(76) حمدان، عوامل الدمار التي تؤثر على الممتلكات الثقافية، ص100 ————— 102.

أوقاف السلطان المغربي أبي الحسن علي بن عثمان المريني في القدس

ملحق رقم (1)

وقفية الربعة الشريفة في بيت كبسا

١٨٤٢
١٨٤٢
عدد
١٨

هذه حجة صحيحة شرعية ورتبة صريحة موعدة يعرب مصرينها من ذنوبها وقع مجلس الشيخ لانور بالقدس الشريف
الظاهر اجله له تعالى لدى مولانا قدوة النوب وزبدة العلماء ودرع الباب الحاكم الشرعي الذي سيضع قطعه الكريم
اعلاه دام علاه استهد عليه سعد بن رمضان بن سعد من اهالي قرية بيت زميل اشياا شرعيا وهو الاوصاف
المقبولة شرعا فان لاقى له في جميع العرائس العنب والبن والزيتون واللوز وغير ذلك القائم صلوه باوصى بيت
كبسا ظاهر القدس الشريف المحل وديقه ارض كاشف بيد محمد بن وبيان وشرفا بدم احمد بن جمعه وسماه
بدم محمد بن وياجب وغربا بدم حسين بن حسن اللردون ولا استحقاقا ولا دعوى ولا طلبا ولا حصصا ولاهما
مطلقا وان العرائس المزبورين جارفي وقض الربعة الشريفة المنسوبة لمولاي على ملك العرب سابقا وان
لاما زعة ولا مراضة لم في ذلك ولا في سئى فيه بوجه من الوجوه مطلقا وصدقه على ذلك السيد ابو القاسم
بن السيد عبد السلام المغربي الناظر على وقض الربعة المذكورة الصديق الشرعي وصا دقا على ذلك كذلك
لذلك وبتت مضمون ذلك لدى الحاكم المسار اليه نبوا شرعيا وحكم بموجبه هكذا شرعيا فهو لافيه مستوفيا
سنة لطفه الشرعية تحرير في اثنى عشر شهر رمضان المعظم من شهر سنة ثلاثة عشر والف

القصر
ابو البردي
الزروقي

حسين بن محمد
الطبري

العمر
ابو القاسم
الشرقي

العمر
الشرقي

هذه حجة صحيحة شرعية ورتبة صريحة موعدة يعرب مصرينها من ذنوبها وقع مجلس الشيخ لانور بالقدس الشريف
الظاهر اجله له تعالى لدى مولانا قدوة النوب وزبدة العلماء ودرع الباب الحاكم الشرعي الذي سيضع قطعه الكريم
اعلاه دام علاه استهد عليه سعد بن رمضان بن سعد من اهالي قرية بيت زميل اشياا شرعيا وهو الاوصاف
المقبولة شرعا فان لاقى له في جميع العرائس العنب والبن والزيتون واللوز وغير ذلك القائم صلوه باوصى بيت
كبسا ظاهر القدس الشريف المحل وديقه ارض كاشف بيد محمد بن وبيان وشرفا بدم احمد بن جمعه وسماه
بدم محمد بن وياجب وغربا بدم حسين بن حسن اللردون ولا استحقاقا ولا دعوى ولا طلبا ولا حصصا ولاهما
مطلقا وان العرائس المزبورين جارفي وقض الربعة الشريفة المنسوبة لمولاي على ملك العرب سابقا وان
لاما زعة ولا مراضة لم في ذلك ولا في سئى فيه بوجه من الوجوه مطلقا وصدقه على ذلك السيد ابو القاسم
بن السيد عبد السلام المغربي الناظر على وقض الربعة المذكورة الصديق الشرعي وصا دقا على ذلك كذلك
لذلك وبتت مضمون ذلك لدى الحاكم المسار اليه نبوا شرعيا وحكم بموجبه هكذا شرعيا فهو لافيه مستوفيا
سنة لطفه الشرعية تحرير في اثنى عشر شهر رمضان المعظم من شهر سنة ثلاثة عشر والف

القصر
ابو البردي
الزروقي

حسين بن محمد
الطبري

العمر
ابو القاسم
الشرقي

العمر
الشرقي

سجل وقفيات المغاربة، عدد 18 (1013 هـ / 1605م)، ص 18.

أوقاف السلطان المغربي أبي الحسن علي بن عثمان المريني في القدس

12 رمضان 1013هـ (77) عدد 18 (78)

هذه حجة صحيحة شرعية ووثيقة صحيحة مرعية يعرب مضمونها عن ذكر ما وقع بمجلس الشرع الأنور بالقدس الشريف المطهر_أجله الله_تعالى_ لدى مولانا قدوة النواب وزبده العلماء ذوي الأبواب الحاكم الشرعي الذي سيضع خطه الكريم أعلاه دام علاه أشهد عليه سعد بن رمضان بن سعد من أهالي قرية بيت مزميل⁽⁷⁹⁾ إسهادا شرعيا وهو بالأوصاف المعتبرة شرعا بأن لا حق له في جميع الغراس العنب والتين والزيتون واللوز وغير ذلك القائم أصوله بأرض بيت كبسا ظاهر القدس الشريف المحدود قبلة أرض كشف بيد محمد بن ذبيان وشرقا بكرم أحمد بن جمعة وشمالا بكرم محمد بن ذياب وغربا بكرم حسين بن حسن الحردون ولا استحقاقا ولا دعوى ولا طلبا ولا حصة ولا حقا مطلقا وأن الغراس المزبورين جار في وقف الرّبعة الشريفة المنسوبة لمولاي علي ملك المغرب سابقا وأن لا منازعة ولا معارضة له في ذلك ولا في شئ منه بوجه من الوجوه مطلقا وصدقه على ذلك السيد أبو القاسم ابن السيد عبد السلام المغربي الناظر على وقف الرّبعة المذكورة التصديق الشرعي وتصادقا على ذلك كذلك وثبت مضمون ذلك لدى الحاكم المشار إليه ثبوتا شرعيا وحكم بموجبه حكما شرعيا مسؤولا فيه مستوفيا شرائطه الشرعية تحريراً في ثاني عشر شهر رمضان المعظم من شهور ثلاثة عشر وألف.

الفقيه أبو الهدى الداودي .

الفقيه حسن بن محمد الحنبلي .

الفقيه اسماعيل إبراهيم محمد عيسى.

الفقيه محمد علي المغربي : عنه.

لما عرض علي هذا الكتاب قبلته وأمضيته حرره الفقير مصطفى بن عبد الله المولى خلافة بالقدس الشريف عفي عنهما بالخير اللطيف مصطفى بن عبد الله .

هذه صورة نقلت من السجل المصان المحفوظ بمحكمة القدس الشريف من غير زيادة ولا نقصان حرره الفقير محمد بن أحمد خلافة بالقدس الشريف رضي الله عنهما محمد بن أحمد.

(77) 1013 هـ / 1604م.

(78) تم الالتزام بالنص كما ورد بالوثيقة .

(79) بيت مزميل : قرية شرق بلدة عين كارم الواقعة على بعد (7) جنوب غرب القدس. الدباغ، بلادنا فلسطين،

ج8 ، ص157 ، 160 .

الخاتمة

تعرضت الأراضي والممتلكات الفلسطينية إلى مخاطر عدة بعد الاحتلال الإسرائيلي لها سواء الوقفية منها أو غير الوقفية، وتطبيق الاحتلال عليها ما يسمى أملاك غائبين، وهذه الممتلكات والأوقاف لعبت دوراً اقتصادياً على فترات التاريخ الإسلامي المتعاقب، فكانت الوعاء الذي أدى إلى تطور واستمرارية الكثير من المؤسسات العلمية والدينية والطبية، فليس غريباً أن تكون موضع استهداف واعتداء من قبل الحركة الصهيونية.

وقد أصبح لزاماً توثيق هذه الأوقاف، وتسجيلها، وتسليط الضوء عليها، وتوجيه دعوة للمنظمات الإسلامية لدعم القضايا الخاصة بالأوقاف في فلسطين، وبذل المزيد من الجهود لاستثمار الأراضي الوقفية، وزيادة ريعها وخصوصاً أن هذه الأوقاف تعاني من الإهمال والخراب، وتحكم الاحتلال بها والسيطرة عليها.

كما ينبغي وضع استراتيجية هادفة للدفاع عن الأوقاف الإسلامية في المحافل الدولية، وهذا العمل يجب أن تتولاه المؤسسات ذات العلاقة، وعلى رأسها منظمة المؤتمر الإسلامي، وغيرها من المؤسسات، ويتم التعامل معها وفق آلية موضوعية وعلمية مدروسة.

وأصبح ضرورياً تفعيل القوى الإعلامية لفضح ممارسات الاحتلال في مجال السيطرة على الأوقاف والتعامل معها خارج أصول القانون الدولي الإنساني، وتركيز التوعية الإعلامية في هذا المجال على الصعيد العالمي والعربي رسمياً وشعبياً.

فإلى متى تبقى هذه الأوقاف حبيسة الاحتلال، دون أي جهد لتفعيل المطالبة بها والدفاع عنها وحمايتها، وإلى متى يبقى الخطاب يحمل الشكوى ويبث الهموم فقط دون خطط عملية تترجم على الأرض، إننا بحاجة إلى خطاب إعلامي واضح المضمون يرقى إلى مستوى التحديات حتى لا تبقى أوقافنا وأراضينا، وحتى تاريخنا نهياً للاحتلال.

إن أوقاف الربعة الشريفة بشكل خاص وأوقاف المغاربة بشكل عام، جزء بسيط من الأوقاف الإسلامية في فلسطين، التي تحتاج إلى جهد منظم للوقوف في وجه التهويد والمصادرة التي يمارسها الاحتلال، في تحد سافر لكافة الأعراف والقوانين النازمة للعمل في هذا المجال .

أوقاف السلطان المغربي أبي الحسن علي بن عثمان المريني في القدس

النتائج والتوصيات:

في ضوء ما تقدم توصل الباحثان إلى عدد من النتائج ، منها:

- 1 — هناك علاقات وثيقة ربطت بين جناحي العالم الإسلامي الغربي والشرقي، سواء في أوقات السلم أو الحرب، وهذه العلاقات أدت إلى تمازج وتعاون ثقافي وحضاري بين الطرفين.
 - 2 — أن سلطات الاحتلال تقوم بالاستيلاء على الأوقاف الإسلامية في فلسطين، وتعتدي على حرمتها— ومنها أوقاف السلطان أبي الحسن المريني، مخالفة بذلك المعاهدات الدولية، ومنها اتفاقية جنيف الرابعة عام 1368هـ/1949م، واتفاقية لاهاي عام 1373هـ/1954م التي تدعو للمحافظة على الممتلكات الخاصة بالشعوب الواقعة تحت الاحتلال.
 - 3 — تطبق سلطات الاحتلال قوانين تفتقر إلى مسوغات قانونية للسيطرة على الأوقاف، منها القانون الانتدائي لعام 1361 هـ/1943م، تحت عنوان " قانون الأراضي — الاستملاك للمصلحة العامة — "، وقانون أملاك الغائبين الذي صدر عام 1369 هـ/1950م.
- وبناء على هذه النتائج يعرض الباحثان عدداً من التوصيات كالاتي:
- 1 — ضرورة تظافر الجهود الفلسطينية والعربية والدولية لحماية التراث الثقافي في فلسطين، وفي مقدمتها مدينة القدس التي تتعرض لتهويد مدروس ومخطط له بدقه، وذلك عبر خطة وطنية شاملة.
 - 2 — فضح ممارسات الاحتلال تجاه كل ما يخص الأوقاف من خلال تهويدها، والسيطرة عليها وانتهابها، وتطبيق قوانين جائزة عليها، في المحافل الدولية، على الصعيد العالمي والعربي.
 - 3 — ضرورة تدخل دول المغرب العربي، وتحديداً المملكة المغربية على صعيد رسمي وشعبي، والتنسيق معها على المستوى الوطني لحماية الأوقاف الإسلامية، والمطالبة بها في المحاكم الدولية، خاصة وأن المملكة المغربية تنشط في هذا المجال باعتبار ملكها رئيساً للجنة القدس، كما أنها تستضيف بيت مال القدس كذلك.
 - 3 — القيام بجهد وطني منظم لتسجيل الأوقاف الإسلامية في فلسطين، وتوثيقها، لمعرفة الأوقاف التي تم استلابها، والعمل على استعادتها، وتنظيم شؤونها، والانفعا بها.

أ.د. رياض شاهين و د. عبد الرحمن مغربي

قائمة المصادر والمراجع

المصادر

القران الكريم

الوثائق والسجلات غير المنشورة

- سجلات المحكمة الشرعية في القدس :

- سجل 77 (1004هـ/596م)؛ سجل 92 (1020هـ/1611م)؛ سجل 135 (1055هـ/1645م)؛ سجل 229 (1152هـ/1739م)؛ سجل 403 (1329هـ/1909م).

- سجل وفيات المغاربة :

- عدد 1، ص 1-2 (720هـ / 1320م) ص 1 - 2؛ عدد 18 (1013 هـ / 1605م)، ص 18 ؛ عدد 19 (1013 هـ / 1604) ص 18- 19؛ عدد 34 (753هـ/1352م) ص 35- 37 ؛ عدد 37 (1077 هـ / 1666م) ص 41؛ عدد 77 (1055هـ/1645م) ص 77 - 78.

- الصحف

- صحيفة القدس 4/10 /1993م، عدد (8481).

- الكتب الوثائقية

- اتفاقيات جنيف الأربع، اللجنة الدولية للصليب الأحمر، ط4، جنيف، 1997م.
- العلمي، سعد الدين، وثائق الهيئة الإسلامية العليا" 1387 - 1405هـ/1967-1984م"، ط1، دار الطباعة الحديثة، القدس، 1984م.

المصادر العربية المطبوعة

- ابن الأثير، علي بن أبي الكرم (ت630هـ/ 1232م)، الكامل في التاريخ، 12 ج، دار صادر، بيروت، 1982م.
- الأصفهاني، عماد الدين محمد بن محمد، (ت597هـ/1200م)، الفتح القسي في الفتح القدسي، تحقيق محمد صبح، الدار القومية للنشر، القاهرة، 1964م.
- ابن إياس، محمد بن أحمد (ت930هـ/1523م)، بدائع الزهور في وقائع الدهور، 5 ج، تحقيق محمد مصطفى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1983م.
- البنداري، الفتح بن علي (ت 622هـ / 1225م)، سنا البرق الشامي، تحقيق فتحية النبراوي، مكتبة الخانجي بمصر، القاهرة، 1979م.
- التادلي، أبو يعقوب يوسف بن يحيى (ت 617هـ/1220م)، التشوف إلى رجال التصوف، تحقيق أحمد التوفيق، ط 2، جامعة الملك محمد الخامس، الرباط، 1997م.

أوقاف السلطان المغربي أبي الحسن علي بن عثمان المريني في القدس

- ابن تغري بردي، أبو المحاسن جمال الدين يوسف (ت874هـ/1469م)، النجوم الزاهرة في أخبار مصر والقاهرة، 16ج، تقديم محمد حسنين شمس الدين، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت 1992م.
- التتبيكتي، أحمد بن أحمد بن عمر (ت1032هـ/1622م)، كتاب نيل الابتهاج بتطريز الديباج بحاشية الديباج المذهب لابن فرحون، دار الكتب العلمية، بيروت، د. ت.
- ابن جبير، محمد بن أحمد (ت614هـ/1217م)، رحلة ابن جبير، دار التراث، بيروت، 1968م.
- الحنبلي، مجير الدين عبد الرحمن بن محمد العلمي (ت927هـ/1520م)، الأوس الجليل بتاريخ القدس والخليل، 2ج، 1: تحقيق عدنان أبو تيانة، ج2: تحقيق محمود كعابنة، مكتبة دنديس، الخليل، 1999م.
- ابن خلدون، عبد الرحمن (ت808هـ/1406م)، تاريخ ابن خلدون، 8 ج، تحقيق خليل شحادة، ط2، دار الفكر، بيروت، 1988 م .
- ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن أحمد، (ت681هـ/1282م)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، 1971م.
- ابن دقماق، إبراهيم بن محمد بن أيدير العلائي (ت809هـ/1406م)، الجوهر الثمين في سير الملوك والسلاطين، 2 ج، تحقيق محمد كمال الدين علي، ط1، عالم الكتب، بيروت، 1985م.
- الزهري، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر (تأواسط ق6هـ/12م)، كتاب الجغرافية، تحقيق محمد حاج صادق، مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد، د. ت.
- سبط بن الجوزي، شمس الدين (ت654هـ/1257م)، مرآة الزمان في تاريخ الأعيان، 8 ج، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، الهند، 1952م.
- أبو شامة، عبد الرحمن بن إسماعيل، (ت665هـ/1267م):
- تراجم رجال القرنين السادس والسابع الميلاديين "الذيل على الروضتين"، ط2، نشره عزت العطار، بيروت، 1974م.
- كتاب الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية، 5 ج، تحقيق إبراهيم الزبيق، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1997م.
- ابن شداد، بهاد الدين أبو المحاسن يوسف، (ت632هـ/1234م)، النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية، تحقيق جمال الدين يوسف، ط2، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1994م.

أ.د. رياض شاهين و د. عبد الرحمن مغربي

- ابن العربي، أبو بكر عبد الله بن محمد (ت 543هـ/1148م):
- قانون التأويل، تحقيق محمد السليمانى، ط 2، دار الغرب الإسلامي، 1990م.
- مختصر ترتيب الرحلة للترغيب في الملة، تحقيق سعيد أعراب، ط1، دار الغرب الإسلامي، 1987م.
- ابن الفقيه، أبو بكر أحمد بن محمد (ت 340هـ/951-952م)، مختصر كتاب البلدان، ط 1، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1988م.
- ابن القلانسي، حمزة بن أسد بن علي (ت 555هـ/1160م) تاريخ دمشق " 360-555هـ"، تحقيق سهيل زكار، ط1، دار حسان للطباعة والنشر، دمشق، 1983 م .
- القلقشندي، أحمد بن علي بن أحمد (ت821هـ/1418م)، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، تحقيق محمد حسين شمس الدين، 15 ج، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1987م.
- المحبى، محمد أمين بن فضل الله (ت1111هـ/1699م)، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، 4 ج، دار صادر ، بيروت، د. ت.
- ابن مرزوق ، محمد بن أحمد التلمساني المالكي(ت781هـ/1379م)، المسند الصحيح الحسن في مآثر ومحاسن مولانا أبي الحسن، دراسة وتحقيق ماريا خوسوس بيغيرا، تقديم محمود بوعياد، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981م.
- المقري، أحمد بن محمد بن أحمد (ت1041هـ/1631م)، نفع الطيب في غصن الأندلس الرطيب، 8 ج، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1988م.
- المقرئزي، تقي الدين احمد بن علي بن محمد (ت845هـ/1441م) :
- اتعاط الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء، 3ج، تحقيق جمال الدين الشيبان، الهيئة المصرية العامة للكتب، القاهرة، 1967م.
- السلوك لمعرفة دول الملوك، 8 ج، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1997م .
- الناصري، أبو العباس أحمد بن خالد (ت1315هـ/1897م) الاستقصا لأخبار المغرب الأقصى، 9 ج، دار الكتاب، الدار البيضاء، 1997م.
- ياقوت الحموي، شهاب الدين بن عبد الله (ت626هـ/1228م)، معجم البلدان، 5 ج، دار الكتاب العربي، بيروت، د.ت.
- اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب (ت284هـ/897م)، كتاب البلدان، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1988م.

أوقاف السلطان المغربي أبي الحسن علي بن عثمان المريني في القدس

- اليوسفي، موسى بن محمد بن يحيى (ت759هـ/ 1358م)، نزهة الناظر في سيرة الملك الناصر، تحقيق أحمد حطييط، ط1، عالم الكتب، 1986م.

المراجع والدوريات العربية

- أشقر، محمد سعيد، مساجدنا صورة أخرى للنكبة، مؤسسة إحياء التراث الإسلامي، القدس، 2008م.

- أنيس، إبراهيم، ورفاقه، المعجم الوسيط، ط2، القاهرة، 1972م.

- أيوب، نزار، التطهير العرقي/سياسة اسرائيلية، حارة المغاربة" دراسة حالة، الإئتلاف الوطني للدفاع عن حقوق الفلسطينيين في القدس، القدس، 2008م.

- البخيت والسوارية، دراسة في مصادر الإنفاق على مدارس القدس الشريف ومصروفاتها على ضوء دفتر تحرير (T.D.131) 932هـ/1525م - 939هـ/1531-1532م، المؤتمر الدولي السابع لتاريخ بلاد الشام، لجنة تاريخ بلاد الشام، الجامعة الأردنية، عمان، 2008م، ص1 - 42.

- بنزيمان، عوزي، القدس مدينة بلا أسوار، ترجمة محمد ماضي، ط1، أبو عرفة للصحافة، القدس، 1976م.

- البوخازي، عبد القادر، أوقاف المغاربة في القدس، الندوة العالمية حول القدس وتراثها الثقافي، الرباط، 993 م، ص327 - 334.

- التازي، عبد الهادي :

• أوقاف المغاربة في القدس ، دراسات في تاريخ وآثار فلسطين، وقائع الندوة العالمية الأولى للآثار الفلسطينية، تحرير شوقي شعث، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم وجامعة حلب، 1984م، ص193 - 246.

• حي المغاربة، موسوعة العتبات المقدسة، قسم القدس، ج1، ص97 - 112.

• القدس والخليل في الرحلات المغربية "رحلة ابن عثمان نموذجاً"، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة "إيسيسكو"، 1997 م .

• بلاد الشام في الوثائق الدبلوماسية المغربية، المؤتمر الدولي الأول لتاريخ بلاد الشام، الجامعة الأردنية، عمان، 1974 م، ص431 - 488 .

• التاريخ الدبلوماسي للمغرب، 10ج، المملكة المغربية، 1988م .

- جوني، حسن، تدمير الأعيان الثقافية أو احتلال التاريخ، مجلة الإنسان، الهيئة الدولية للصليب الأحمر، 2009 - 2010م، عدد 47، ص10 - 12.

أ.د. رياض شاهين و د. عبد الرحمن مغربي

- جوهريّة، واصف، القدس 1917م، بداية عهد ونهاية عهد، حوليات القدس، عدد 3، 2005م، 38-58.
- حمدان، أسامة، عوامل الدمار التي تؤثر على الممتلكات الثقافية، "مقالات أثرية بالمناسبة العشرية على تأسيس المعهد العالي للآثار في جامعة القدس"، اللجنة الوطنية الفلسطينية للتربية والثقافة والعلوم، رام الله، ص 98-131.
- الحسيني، محمد أسعد، المنهل الصافي في الوقف وأحكامه، وكالة أبو عرفة للنشر، القدس، 1982م.
- الخطيب، روجي، تهويد القدس، الندوة العالمية حول القدس وتراثها الثقافي، الرباط، 1993م، ص 485 - 548.
- خلة، كامل، فلسطين بين الانتداب البريطاني والصهيونية (1922-1939م)، ط2، المنشأ العامة للنشر والتوزيع والإعلان، طرابلس الغرب، 1982م .
- أبو خلف، مروان، المتحف الإسلامي - الحرم الشريف - القدس تاريخه ومحتوياته، المؤتمر الدولي الثالث لتاريخ بلاد الشام، الجامعة الأردنية، جامعة اليرموك، عمان ط1، 1983م، ص 302 - 324 .
- الدباغ، مصطفى مراد، بلادنا فلسطين، 11 ج، دار الهدى، كفر قرع، 1991م.
- الدجاني، أحمد صدقي، مواجهة المخططات الصهيونية الإسرائيلية لتهويد القدس وطمس هويتها الحضارية العربية الإسلامية، الندوة العالمية حول القدس وتراثها الثقافي، الرباط، 1993م، ص 425 - 444.
- دمير، مايكل، سياسة إسرائيل تجاه الأوقاف الإسلامية في فلسطين (1948 - 1988م)، ترجمة طريف الخالدي، ط1، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 1992م.
- الدوري، عبد العزيز، القدس في الفترة الإسلامية الأولى، القدس في التاريخ، ترجمة كامل العسلي، الجامعة الأردنية، عمان، 1992م، ص 131-158.
- زامبور، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي، ترجمة زكي محمد حسن ورفاقه، مطبعة جامعة فؤاد الأول، 1951م.
- سعد الله، أبو القاسم، الدين والسياسة في وقف أبي مدين الغوث بالقدس الشريف، المؤتمر الدولي السابع لتاريخ بلاد الشام، لجنة تاريخ بلاد الشام، الجامعة الأردنية، عمان، 2008م، ص 161-183.

أوقاف السلطان المغربي أبي الحسن علي بن عثمان المريني في القدس

- سعداوي، نظير، التاريخ الحربي المصري في عهد السلطان صلاح الدين، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1957م.
- سلامة، جلال، التهجير القسري لسكان فلسطين في العهد الصليبي في الفترة الواقعة بين 492 - 551 هـ / 1099 - 1156م، مجلة جامعة القدس المفتوحة للدراسات والأبحاث، رام الله، فلسطين، عدد 13، 2008م، ص 199 - 230.
- سلامة، خضر، المخطوطات القرآنية في المتحف الإسلامي بالحرم الشريف "القدس"، ط1، دار غارنت للنشر "المملكة المتحدة واليونيسكو للنشر، باريس، 2001م.
- شرشار، عبد القادر، كتاب الرحلة إلى المشرق والمغرب لأبي العباس المقرئ، مجلة التراث العربي، عدد 8، 2005م، ص 185 - 196.
- الشمري، مازن مهدي عبد الرحمن، إسماعيل صدقي ودوره في السياسة المصرية 1875 - 1950م، جامعة بغداد، رسالة ماجستير غير منشورة، 2005م.
- الصلاحات، الأوقاف الإسلامية في فلسطين ودورها في مواجهة الاحتلال الإسرائيلي، ط 1، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، 2011.
- عارف العارف، المفصل في تاريخ القدس، ط4، مطبعة المعارف، القدس، 1996م.
- عامر أحمد حسن، دولة بني مرين: تاريخها وسياساتها تجاه مملكة غرناطة الأندلسية والممالك النصرانية في اسبانيا، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعه النجاح الوطنية، 2003م.
- عبد المهدي، عبد الجليل، بيت المقدس في أدب الحروب الصليبية، ط2، دار البشير للنشر والتوزيع، 1995م.
- عبيد، يوسف، دليل مواقع المدن والقرى والقبائل البدوية في فلسطين، منشورات لجنة تاريخ بلاد الشام، الجامعة الاردنية، عمان، 2005م.
- العسلي، كامل جميل:
- تراث فلسطين في كتابات عبد الله مخلص، منشورات دار الكرمل - صامد، عمان، 1986م.
- مخطوطات فضائل بيت المقدس "دراسة بيبلوغرافية" ط2، دار البشير، عمان، 1984م.
- المدارس ومعاهد العلم والعلماء في فلسطين، الصراع الإسلامي الفرنجي على فلسطين في القرون الوسطى، ص 494 - 529.
- عطا الله، محمود، العلماء المغاربة في بيت المقدس في العصر الوسيط "الجهود والمنجزات"، ندوة تراث المغاربة في بيت المقدس، تطوان، 29/2-3/2000م، ص 1 - 15.

أ.د. رياض شاهين و د. عبد الرحمن مغربي

- القادري، أبو بكر، القدس في ضمير المغاربة، الندوة العالمية حول القدس وتراثها الثقافي، الرباط، 1993 م، ص 99 - 104.
- المدني، زياد:
- الأوقاف في القدس وجوارها في القرن التاسع عشر الميلادي، ط1، عمان، 2004م.
- مدينة القدس وجوارها أواخر العهد العثماني " 1246 - 1336هـ/ 1831 - 1918م، ط1، عمان، 2004م.
- الهيلة، محمد الحبيب، القدس وإشعاعها الثقافي في المغرب والأندلس من خلال الرحلات العلمية، المؤتمر الدولي الثالث لتاريخ بلاد الشام، م1، ص 291 - 301.
- يزبك، محمود، الوقف الإسلامي في يافا من الدولة العثمانية إلى الدولة العبرية، المؤتمر الدولي السابع لتاريخ بلاد الشام، لجنة تاريخ بلاد الشام، الجامعة الأردنية، عمان، 2008م، ص 303 - 334.

المراجع والدوريات الإنجليزية

- Burgoyne, M ., Mamluk Jerusalem: An Architectural Study , The British School of Archaeology in Jerusalem & Word of Islam Festival Trast ,London, 1987.
- Buhl ,F., "Akka", (Encyclopedia of Islam ,²ed) E . I² ., Vol . ,I , P.P. 341 - 342.
- Gibb, H ., AL Afdal, E . I² .,Vol .I ,P .P..215-216.
- Holt , P. M., " Mamluk", E., I² ., Vol., VI, P. 314-330.
- Lane Poole, Saladin and the fall of the Kingdom of Jerusalem, London, 1964.
- Lev, Uyaacov, The Fatmid Army 358 - 427 / 968 - 1036 C. E,(Asian and African Studies) A. A. S., 14 : 1980, P.P. 178 - 179.
- Maya - Shatzmiller, C., " Marinids - Banu Marin ", E. I² .,Vol.VI, P.P.571-575.
- Terrasse, H., "Fas", E., I² ., Vol. II, P.P. 818-823.